قال قلت فأنا معك فانطلقنا حتى قدمنا الشام فقعد عند كعب فجاء عشرون من اليهود فيهم شيخ كبير يرفع حاجبيه بحريرة فقال أوسعوا أوسعوا فأوسعوا وركبنا أعناقهم فتكلموا فقال كعب يا نعيم أتجيب هؤلاء أو أجيبهم فقال دعوني حتى أفقه هؤلاء ما قالوا ثم أجيبهم إن هؤلاء أثنوا على أهل صلتنا خيرا ثم قلبوا ألسنتهم فزعموا أنا بعنا الآخرة بالدنيا هلم فلنواثقكم فان جئتم بأهدى مما نحن عليه أتبعناكم وإن جئنا بأهدى مما أنتم عليه لتتبعننا قال فتوا ثقوا فقال كعب أرسل إلى ذلك المصحف فأرسل اليه فجيء به فقال أترضون أن يكون هذا بيننا وبينكم قالوا نعم لا يحسن أحد يكتب مثل هذا اليوم فدفع إلى شاب منهم فقرأ كأسرع قارىء فلما بلغ إلى مكان منه نظر إلى أصحابه كالرجل يؤذن صاحبه بالشيء قد دنا منه قال ثم جمع يديه فقال به فنبذه فقال كعب آه و أخذه ووضعه في حجره فقرأ وأتى على آية منه فخروا سجدا فلم يرفعوا حتى قيل لهم ارفعوا فرفعوا وبقي الشيخ يبكي فقيل له مالك لا ترفع فرفع رأسه وهو يبكي فقيل له ما يبكيك قال ومالي لا ابكي رجل عمل في الضلالة كذا وكذا سنة ولم أعرف الاسلام حتى كان اليوم قال ابن عون فنبئت أن أيوب قال فقيل له فان مجلسك هذا كفارة لما مضى من عمرك قال ابن عون وأظنه في حديث محمد وهي الآية التي في آل عمران ان الدين عند ا الاسلام قال فأتينا أبا الدرداء فدخلنا عليه وهو يشتكي فجاء اعرابي فقال ما صدعت قط ولا حممت ولا ولا فقال أبو الدرداء أخرجوه أخرجوه إن خطاياك عليك كما هي ما يسرني بوصب واحد